العايب خميسة

قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أم البواقي

الهوية والتيه : إدوارد جلسون من أجل عالمية تنوعية

ملخص المداخلة

إذا اعتبرت العالمية حالة واقعية لتطور التاريخ و الاقتصاد، و بكل ما يترتب عنها من انعكاسات سلبية على الخصوصيات و الحريات، فإن العالمية عند إدوارد جلسون هي استدعاء لكل الثقافات في جو من الاحترام للتنوعية تصبح معه العالمية مرادفة للقاء و للإثراء الفكري، الروحي و الحسي المتبادل الحر الذي لا يخشى فيه الضياع على الرغم من التغير. فالعولمة هي مضاد التنوعية، و قد جندت طرق كثيرة لمضادة العولمة، لكن جلسون يرى انه دون الشعور بالعالمية لا يمكن أن نقاوم العولمة، و يستحيل أن ينتابنا الشعور بالعالمية دون الانفتاح، و كسر الجدران و الخروج من القوقعة، لان الخيال لا يتغير بالإنغلاق على الذات، بل بتحويل فلسفة العلاقة إلى فن العلاقة التي لا يخسر فيها أحدا. هكذا ينظر جلسون للعيش المشترك.

النص الكامل للمداخلة

مقدمة

لا تنفصل بيوغرافيا إدوارد جلسون (1928-2011) عن فكره فكتاباته و افكاره و هويته كانت مرتبطة بتجرته الوجودانية ،تجربة التيه و العلاقة مع الاخر سواء على مستوى كتاباته او

حياته.فمن المارتنيك إلى باريس كان مسار ترحاله، و قبل السفر إلى باريس ونيويرك و منذ صغره لعب تغيير مكان الإقامة الذي ارتبط بطبيعة وظيفة الأب، دورا في تزوده بصورة متواضعة عن تنوعية العالم و تنوعية مناهله الفكرية و مجالاته المعرفية، فهذا المفكر المتفلسف،الأديب الروائي الشاعر، الأنثروبولوجي الكريولي،الذي تمازجت في فكره التخصصات من اللسانيات إلى السياسة و علم النفس و الأدب قد كانت بدايته بدراسة الفلسفة في جامعة الصربون و كان غاستون بشلار من بين أساتذته الذين أثروا في توجيه فكره.

و من الفلسفات التي نلمس لها حضور قويا في فكره فلسفة جاك دريدا، جيل دولوز و فليسكس غواتاري، دون أن نغفل هيراقليدس و هيجل،وفكر فرانز فانون.ناضل في صفوف الحركات الماركسية،و الحركات المناهضة للاستعمار و العنصرية، عرفت كتاباته بقصدية فلسفية،كان ناقدا قويا للشمولية الاستبدادية و الكونية السياسية و الثقافية الغربية و رافضا للتمركز ألاثني و التاريخي.مثل جيل دولوز ارتبط عند التفلسف بنحت كثير من المفاهيم الجديدة التي بها يوجه نقده للعنصرية، الاستعمار، الرجعية و كل أساليب الهيمنة و الاستعباد.

فعبر بعض مفاهيميه الأساسية، نريد الإجابة عن الإشكال التالي : ما هي المبررات التي يرفض بها إدوارد جلسون العولمة، و الكونية الغربية، وما هي الفلسفة البديلة عنها؟

و أول مفهوم أتناوله لادوارد جلسون، هو مفهوم التيه،و أريد أولا توضيحه بالطريقة السالبة،أي بأن أنفي عن التيه المعاني التي لا يقصدها هذا المفكر.

إيضاح لمفهوم التيه عند إدوارد جلسون

ارتبط التيه في لسان العرب بفقدان الطريق الصواب و بالحيرة و الضلال، و بالأرض التيهاء التي إن لم نهي حياة المسافر تظطره المسافر إلى أن يعود من حيث أتى تجنبا للعواقب السيئة

المنجرة عن فقدان السبيل المقصود عند الانطلاق.لأن الحيرة قد تفقد المرتحل حتى القدرة على التعرف عن مكان البدء. و عندما نتحدث عن الهوية التائهة عند جلسون يجب منذ البداية تفادي هذا الفهم.فليست الهوية التائهة عنده كتلك الهوية "الواقفة على شفير الهاوية" التي يتحدث مثلا عنها محمد أركون في وصفه للأدب الجزائري.فالتيه بهذا المعنى السلبي، هو إحدى المعاني التي أخذتها كلمة errance الفرنسية بعد تعرضها في العصر الوسيط لترتبط بارتكاب الخطأ erreur لانحراف عن معناها الإغريقي errer الذي يعني فعل السفر ليصير الفارس التائه، ليس الفارس الضائع، و الذي أخطأ الطريق بل المغامر[1] بكل ما تتضمنه المغامرة من حلم و نشوة و حياة. ليصبح المهاجر و المرحل غير المرتاح لفقدان أصوله،بسبب تشتت عائلته في العالم نموذج الهوية التائهة بهذا المعنى الايجابي للتيه فيحل عنده الأمل و الغبطة و الشعور بالقيمة محل اليأس، و الشعور بالغربة و النقص و الدونية. و كانت باريس بالنسبة لجلسون هي محل "محنة الهوية" أو "تجربة الهوية التائهة" التي يتحول معها التيه إلى طريقة في الوجود، التفكير و الكتابة.

ففي رحلته الفكرية، و علومه الإنسانية ترتب الفلسفة في المرتبة الأولى من اهتمامات جلسون، و يرد احد الدارسين المحل الذي أخذته الفلسفة عند جلسون إلى علتين أولهما مرتبطة بتخصص الفلسفة في حد ذاتها و تدريسها.و ما ارتبط بها من مساءلة لاطروحات هوسرل التي نشأت من أزمة المذاهب الذاتية،و اللاعقلانية بين نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين،الحرب التي شنت على الديكارتية، كما أن النازية و مضادة السامية وضعت الانسان و و معارفه و يقينه موضع شك. و العلة الثانية ردها العارفون بجلسون من دارسيه و أصدقائه إلى الدور الذي لعبه جان فال في تعاطفه مع الإنسان الأسود[2].

وقبل أن أتناول بقية مفاهيم ادوارد جلسون التي يرد بها على العولمة والكونية الغربية من الضروري أولا العودة إلى تميزه بين الهوية الأحادية الجذر و الهوية الجذرومية.

الهوية التائهة عند ادوارد جلسون

ينطلق هذا المفكر التائه من تمييز جيل دلوز بين الجذر الوحيد و الريزوم في كتابه مع فليكس غواتاري، حيث يعرف الريزوم بأنه:"لا يسمح برده لا الى الواحد،و لا إلى المتعدد، فهو ليس الواحد الذي يصبح اثنين و لا الذي يصبح مباشرة ثلاثة، أربعة ، خمسة ...إلخ، فهو ليس متعددا ينحدر من الواحد و لا هو المتعدد الذي يضاف له الواحد،فهو لا يتشكل من وحدات بل من أبعاد،و من اتجاهات متحركة،ليس له بداية و لا نهاية،لكنه دوما في الوسط، الذي منه ينمو و يفيض"[3] . و يوضح أكثر فيقول أن "الريزوم لا يبدأ و لا يصل...الشجرة فعل الكينونة اما الريزوم فينسج من الترابط المتتابع" المعبر عنه بالصيغة "و...و...و"، و في هذا الترابط من القوة ما يستطيع أن يهز فعل الكينونة و يجتثه"[4]

فيقر جلسون عند تناوله مشكلات الهوية و الثقافة الإنطلاق من هذا التمييز الذي وجده في كتاب دولوز و غواتريه في كتابهما المعنون ب "الريزوم:مدخل" و الذي تعلق قي البداية بتحديد خصائص الفكر الريزومي.

يذكرني هذا التمييز بالتمييز البرغسوني بين الستاتيكي و الديناميكي،لتصبح مع جلسون الهوية الريزومية هي الهوية التي تمتد للقاء الأخر،على خلاف الهوية أحادية الجذر التي تقتل ماحولها[5] و تشل المخيلة[6]أما الأولى فمنفتحة،متجهة للقاء الأخر.

و قد التقى جلسون مع فلاسفة الحوار و التواصل، و فلاسفة الصيرورة من هيراقلدس إلى هيدجر إلى جيل دولوز و جعل من الثقافة و الهوية دايزاين يقذف بنفسه في مشروع لا متناه و

مسافر تائه يجوب كل الثقافات دون أن ينطوي على ذاته و يتطابق معها كهوية منطقية ولا أن ينحل و يتنكر للأصل.فليس هناك نحو الأصل من خط مستقيم مباشر، و لا يكمن الحديث جينيالوجيا بديهية شفافة، لأننا لا يمكننا العودة إلى التاريخ و إلى ماضي الهوية إلا مصحوبين بالالتباس و الشك الذي يدحض يقينية الكوجتو الديكارتي الذي يربط الوجود بالتصورات العقلية البديهية و بالتبسيط.

يرفض جلسون التصور الرجعي و العنصري للهوية الذي يريد أن يجعل من الهوية الواحدة نموذجا على حساب هويات أخرى.فالهوية الريزومية هوية علائقية،لا ترفض التجذر فكما يقول جلسون:"الريزوم هو ايضا جذرا، فليس التجذر هو ما نرفضه"بل التجذر الأحادي الذي يقتل كل ما حوله"[7].و يرى ان الهوية التائهة هي هوية حرة متحركة غير مسبوقة في عالم غير مسبوق لانها مرتبطة بصيرورة العلاقة و ليس بجينيالوجيا .

و لفهم أكثر للللهوية الجذرومية،المناهضة للكونية التعسفية أتناول مفهوم الكريولية الذي يطلقه جلسون كصفة لهذه الهوية الدينامية .

مفهوم الكريولية عند جلسون

عندما طلب من ادوارد جلسون تعريف الكريولية خشي ضبطها في تصور حتى يتفادى وضع حد لعملية يعتقد أنها لا متناهية،لأن العالم و الثقافات جميعها عند اتصالها ببعضها البعض تتكريل (يصبح كريوليا) باستمرار، مما يجعل التعريف في حد ذاته يدخل ضمن هذه الصيرورة.و كل ما أمكنه قوله لتوضيح المعنى هو أن مكونات الثقافات مختلفة، لكن لا واحدة منها يمكنها أن تدعي النقاء و عدم الاختلاط.

و عندما سئل عن الفرق بين التحول الثقافي و التمازج و التحول إلى الكريولية، رأى أن التحول الثقافي غير كاف للتعبير عن الكريولية لأن هذه الأخيرة تتضمنه و تتعداه بصفة لا

متناهية ،ففي التحول الثقافي يمكن أن نحسب و توقع نواتج هذه العملية ،في حين أن الكريولية نتائجها غير قابلة للتوقع.

فميز بين نوعين من التمازج،التمازج في المجال الثقافي، والتمازج في المجال الفزيولوجي أو العرقي،ففي هذه الأخيرة نحاول و يمكن أن نعرف نتيجة التلاقح كما في العلم حين نقوم بتركيب بين الفاصولياء البيضاء والخضراء و نلاحظ و نحسب النتيجة المركبة .فالتحول الثقافي يمكن تصوره أما التحول إلى الكريولية فلا يضبط بصور عقلية و يستدعي تدخل الخيال البشري الذي يغذيه و يثريه[8].

و يشترط في التحول الناجح إلى الكريولية أن تكون العلاقة بين العناصر الثقافية موضوع العملية ،هي علاقة التعادل في القيمة ، أي أن لا تحتقر عناصر ثقافة عناصر غيرها من الثقافات و إلا فان كل احتقار إما أن يحول دون إجراء العملية أو يتم بطريقة تعسفية و غير عادلة.

إن أهم صفة يمكن أن نعرف بها الكريوليه هي التمدد بداياتها ليست بالغة الوضوح وهي مثل ريزوم دولوز لا تصل،و كما يقول جلسون هي التحول الثقافي بقيمة مضافة و هي عدم القابلية للتوقف و للتكهن، و يضرب لنا جلسون أمثلة بأنواع من الموسيقى و ثقافات تمازجت في أروبا و أمريكا و أعطت ثقافات جديدة غير مسبوقة و غير متوقفة ، و يتحدث غلسون عن مهرجان بباريس لإثنية لويزان التي هي تمازج بين العبيد السود و الهنود ، فشعر أن هناك شيئ ما في هذا التركيب يتجاوز مجرد التمازج.

و كل هذه الأمثلة الواقعية هي حسب جلسون إشارات إلى التغيرات و التأويلات اللغوية و الثقافية التي تحدث فعليا في العالم والتي كلما صارت أكثر بروزا سارعت القوى الشيطانية القديمة ،المضادة للتمازج و الموالية لفكرة النقاءأو التفوق العرقي،و الرجعية ، لمقاومتها بإشعال نقاط جهنمية و بؤر خراب في المعمورة[9].

و ما يقال عن الثقافة الكريولية،هو نفسه ما نفهمه عندما نسمع حديثه عن الهوية الكريولية،الأدب الكريبولولي، اللغة الكريولية،الفن الكريولولي، و الفكر الكريولي و غيرهم.إنها المفاهيم المضادة للعولمة الغربية و للكونية المفروضة من القوي على الضعيف.وبفهم الكريولية نتمكن من المرور بيسر إلى فهم العالمية عند جلسون.

تصور العولمة و العالمية في كتابات إدوارد جلسون

يربط جلسون بين واجب التصور الواضح للعولمة وواجب تجديد ردود أفعالنا عليها كلما جددت من طرق هيمنتها حتى لا نقع ضحية لها،و حتى لا نركد على المبادئ القديمة التي غرستها "القوى"الغربية. فهي لا تتوقف عند جعل كل شيئ يخضع لاقتصاد السوق بل هي عولمة للسياسة و الأدب و الفنون وكل مجالات الثقافة[10].

فيقف موقفا نقديا من العولمة ومن الكونية الغربية فالتطورية التي ارتكزت عليها هذه الايديولوجيا و التطور الذي تعدو إليه و تبشر به،ليس إلا استمرارية للاستعمار بوسائل أخرى و بالتالي يرفض جلسون تسمية مرحلة ما بعد الكولونيالية،لأن الهيمنة تغير باستمرار وسائلها و طرقها لأجل ذلك يجب أن نغير باستمرار مثلها أساليب المقاومة.

تماما كما يرى سارج لاتوش في كتابه "تغريب العالم " العولمة و الأمركة هي مراحل جد مرتبطة بقضية جد قديمة و جد معقدة و هي قضية تغريب العالم[11].و لم يكن جلسون في فكره بعيدا عن تأثير ايمي سيزار المناهض للعنصرية و الاستعمار و الذي كان له لقاء معه عبر مجلة الحضور الإفريقي "فالكونية الغربية- حسب- إيمي سيزار صغرت لحقبة طويلة من الزمن حقوق الإنسان، و كانت لها و لا تزال تصورا ضيقا،جزئيا،نسبيا،متحيزا و بدناءة عنصرية"[12].تحتقر ثقافة غيرها و تريد أن تكون ثقافتها الخاصة بها وحدها كونية. هذه الأخيرة حسب جلسون يجب أن تهجر لأنها خدعة، وهم و حلم مخيب.إنها بمثابة السلاح القاطع الذي يسلخ

من الشعوب شخصيتها. فمن غير الممكن جعل الجزئي الخاص كونيا و هذه الكونية الخادعة ترتكز على ترتيب الثقافات والحضارات وفق للنموذج الغربي الذي يدعي كونية الأنوار والإنسانية والتي هي في الحقيقة مجرد مظهر للاستعمار و الهيمنة و التوسع الغربي [13].

و قد استأنس إدوارد جلسون في غربته بباريس بكتابات "فكتور سيغالان" عن الغرائبية، بل كانت موجها لكتاباته عن "التنوعية"و قد كرمه كمايقول في تقديمه لكتابه بعنونة كتابه بعنوان جنيس[14]،شبيه بعنوان كتاب سيغلان (التشابه في عنواني الكتابين جلي في هوامش هذا المقال) لدرجة أن بعض القراءات نفت أن يكون لهذا الأخير تصورا أو نقدا أصيلا للكونية الغربية أو تأسيسا جديدا لفلسفة أو شعرية التنوع الثقافي عنده بل مجرد ترديد لما كتبه عنها الأول.

لكن جلسون أراد أن يكون فكره في حد ذاته جذموريا و خلع عنه صفة الأصالية أو الأصل الواحد ليكون محلا للقاء مستمر و متجدد مع فكر غيره. لقد أراد سيغالان أن يقدم تعريفا جديدا للغرائبية و للتنوعية يختلف عن ذالك الذي يستند إلى الايدولوجيا الغربية الامبريالية،والواردفي أدب الرحلة الاستعماري كالروايةو المراسلات الكولونيالية، و معارض للكونية الأروبية المتمركزة على الذات و التي تستغرب الأخر.فيقدم تعريفه للإنسان الغرائبي بقوله:"هو المسافر بالمولد، في عوالم التنوع العجيب، ويحس و يتذوق التنوع"[15] و يفضل أن يطلق تسمية المتنوع على كل ما كان من قبله يسمى غريبا، غير مألوف،غير متوقع، مفاجئ، ومغاير[16].

و من هنا يصبح تعريف الغرائبية عنده ليس شيئا آخر غير هذا المعنى الوحيد و الشاسع و هو "الشعور بالتنوع"[17] لأن المشاعر الأخرى التي عرفت بها الغرائبية من قبل هي مشاعر من لم يتمكنوا من التحرر من التمركز الأروبي.هذا التعريف سيؤثر بقوة في اتجاه ادوارد جلسون إلى الكتابة عن البديل عن

العولمة و الكونية المزعومة من الامبريالية الغربية والغرائبية الاستعمارية و الميسحية.

هذه الكونية العنصرية الاستعمارية التي قسمت ثقافات العالم إلى بربرية متوحشة و متحضرة،إلى قديمة، و حديثة، تجعل ثقافات الشعوب الضعيفة تقنياو اقتصاديا ثقافات أكل عليها الدهر و هرمت.لكن جلسون يرى أن في الكل العالمي الذي يجب أن يتصدى لميكانيكية العولمة الجميع فيه بشر و شباب و راشد،ويأتي هذا كرد منه على الجينيالوجيا الخطية التي كرسها الغرب بالنظر إلى ثقافات غيره كثقافات غير قادرة على الدخول في العالمية بسبب استغراقها في القدم[18].فالكل العالمي ليس مجموع الثقافات التي انضوت تحت الكونية الغربية، بل هو محصلة كم الاختلافات المحققة و الممكن تحقيقها باستمرار المعروفة منها و غير المعروفة من عوالمنا المختلفة، الملتقية في إطار الكريولية[19].

و في محل آخر يصف جلسون هذا اللقاء بأنه ليس له محلا جغرافي محدد و لا هو وليد قرار و لا تخطيط ولا حساب و لا هو مملى من جهة على أخرى، بل هو وليد العلاقة الحدسية الحرة، و هو عبارة عن مغامرة خارقة للعادة و هبت لنا لنعيش فعليا و مباشرة في عالم واحد و متعدد [20].

فالعلاقة التي منها تتولد الهوية العلائقية،هي التي تسمح لنا بالعبور عبر مختلف عبر مختلف اختلافات العالم و تنوعيته،و الكونية المحورية هي التي تجردنا من هذا الحق. فالعولمة تنكر الاختلافات و خاصة مقدار الاختلافات المحققة و العالمية أو الكل العامي وحده القادر على أن يرضي الرغبة في تحقيق كم الاختلاف المطلوب بصفة مستمرة داخل العلاقة اللامنتاهية بين البشر بين الثقافات.و بذلك تبدأ العالمية من وعي الانتماء إلى كل البشر، باعتبار العالم بيت كل البشر،هذا الوعي الكفيل بقلب التصور الفلسفي التقليدي للانا والآخر.كما يهز التصور الجغرافي التقليدي للعالم و للعلاقات بين القارات.

و تحقيق هذا الهدف يتطلب علاقات منفتحة لوضع الخصوصيات في تواصل من أجل الإثراء المتبادل،تحطيم الحواجز و الجدران و حدود الرقع الجغرافية لأننا في العالمية لا ننتمي إلى أوطان حصرية،و إلى أمم و قوميات و رقع بعينها بل إلى أماكن حرة لا تلزمنا بان نحبها بالضرورة فيكون للإنسان مسقط رأس جديد هو من يقرره،و لغات هو من يرغب فيها،و جغرافيا منسوجة من أراضي ووجهات و رؤى هو من يصوغه

و يكون مكان اللقاء غير المكان المرتبط بالزمان لأنه مكان تحقق كم الاختلاف المستمر الذي هو جوهر العلاقة و التي لا ترتبط بحيز بل بكل مكان في العالم[21].ولا يمكن الفصل بين مفهوم الكل العالمي و الكاووس العالمي عند جلسون لأنه لا يتصور العالم إلا كفوضى.و هذا يضطرنا إلى العودة إلى تعريفه للكاووس لتجنب بعض التصور السلبي عن هذا المفهوم الذي أبدعه جلسون.

يطلق جلسون تسمية الكاووس العالمي على صدمة الثقافات الحالية التي تتعانق،تتدافع،تختفي، تبقى،تدخل في حالة سبات، تتحول،ببطئ أو بسرعة مذهلة،بلمعانها أو بانفجاره، ولكن الأكيد ان الكل العالمي الشمولي ليس هو عالم جلسون[22].

و يوضح أكثر في محل آخر انه حينما يتكلم عن الكاووس العالمي، فإنه يكرر نفس ما سبق و أن قاله عن التحول إلى الكريولية،و هو إن كليهما يشتركان في صفة عدم قابلية العلاقة العالمية للتوقع[23].فلاهي حالة عدم و لا حالة نظام، ولا هي حالة ذوبان و لا اختلاط و لا انعزال، إنها بالضبط الثقافات و الهويات في حالة الصيرورة اللامتناهيه."فلا الوجودولا التيه لهما حد،و التغير هو صفتهما الدائمة"[24].

لقد اعتبرت الجريدة نصف الشهرية الأدبية الفرنسية عنوان كتاب جلسون عن الكلية العالمية بانه "اسم آخر للكون،لكن لكون دون تسليم بالكونية،دون نظام خلق،كلية عالمية تعرض كاووس العالم،في انفجار للمعنى اللامتناهي، كفوضى متفرعة و بهيجة"[25].

هذه العنونة الرد على العولمة، التي تريد عولمة العلاقات بالتصريح بان الشعوب كلها يجب أن تذوب في تجمع اقتصادي، سياسي، ثقافي و لغوي لا يعترف بالحق في الاختلاف، و هي اديولوجيا في الحقيقة ينظر لها ويروج لها من يريدون خلق مجتمعات على نموج واحد موجه لان يصير كونياو يفرض نفسه عن طريق المماثلة أو الحط من قيمة و تحقيرأو حذف كل ما عداه من المختلفين الذين عادة ما يوصفون بالدونية أو القدم[26].

و قد عدت الكريولية بمثابة مسودة ثقافات في شبكة علاقات لا تهدف إلى الكونية التي فيها كل شيئ يتغير و يضيع،بل تهدف إلى تنوعية،يكون فيها التبادل مرادفا للتقاسم دون خسارة و انفتاح دون ذوبان و شراكة الطرفان رابحان. و مبدأ العلاقة يقول:"أتغير بالتبادل مع الآخر دون أن أضيع ولا أن أتشوه"[27].

وبهذه النظرة للعالم لم يعد هذا الأخير كما يقول جلسون بالصورة الجغرافية القديمة المألوفة المشكل من خمس قارات وأربعة أجناس والعديد من القارات الكبرى. بل يصير أخربيلا يدعو جلسون للعيش في بنيته، و على ذكر الارخبيل و المناظر الطبيعية فقد لعب السفر و تأمل تنوع الطبيعة دورا قويا في تأجج الرغبة و الحلم بالتنوعية عند جلسون.

الهوامش

[1] Véronique bonnet, de l'exil à l'errance : écriture et quête d'appartenance dans la littérature contemporaine des petites Antilles anglophones et francophones, Presses universitaires du Septentrion, Villeneuve d'Ascq, France, 1999, p 8.

[2] Romuald blaise fonkoua, Essai sur une mesure du monde au XXe siècle: Édouard Glissant, Honoré Champion, paris,2002, p 44.

[3]Gilles Deleuze, Félix Guattari : milles plateaux, capitalisme et schizophrénie, Éditions de Minuit, paris, 1980, p 31.

[4] Ibid., p 36.

[5] Edward Glissant, introduction à une poétique du divers, Les Presses de l'Université de Montréal, canada, 1995, p 45 .

[6] Edward Glissant, Une journée avec Édouard Glissant, Association lacanienne internationale, Paris, 2009 ,p 31.

[7] Ibid., p 30.

[8] Lise Gauvin, l'imaginaire de la langue, entretien avec Edward glissant (études françaises, , n° 28,les presses universitaires de Montréal, canada,1992,p 21-22.

[9] Op.cit.,p 16-17

[10]Op.cit., p 77.

[11]Serge Latouche, l'occidentalisation du monde, essai sur l'uniformatisation planétaire, la découverte, paris, 2005, p 11.

[12] Aimé Césaire, discours sur le colonialisme, présence africaine, paris, 1989, p 13.

[13] Edward Glissant, introduction à une poétique du divers, op.cit., p 100.

[14] Ibid., p 7.

[15] Victor Segalen, essai sur l'exotisme, une esthétique du divers, biblio, paris, 1978, p 24.

[16] Ibid, p 33.

[17]Ibid, p38.

[18] Edward Glissant, une nouvelle région du monde, Gallimard, paris, 2006, p 81

[19] Edward Glissant, La cochée du Lamentin, Gallimard, paris, 2005,p 87.

[20] Edward Glissant, mondialité, créolisation et altermondialisme (vincent duclert, la France une identité démocratique : les textes fondateurs, Seuil, paris, 2008, p 466.

[21] Edward Glissant, philosophie de la relation, Gallimard, paris, 2009, p 42

[22] Edward Glissant, traité du tout monde, Gallimard, paris, 1997 p, 22

[23] Edward Glissant, introduction à une poétique du divers, op.cit., p 30

[24] Edward Glissant, tout-monde, Gallimard, paris, 1995,p 24

[25] Jean louis jaubert, " Quinzaine Littéraire, no. 637, 1993, p 5.

[26] Edward Glissant,le discours antillais, seuil, paris,1981,p 323.

[27] Edward Glissant, philosophie de la relation (op.cit) p.66.